

## السيرة النبوية وكيف يجب أن تكتب للأستاذ ابراهيم الواعظ

منه أربعة مجلدات في السيرة المحمدية . هذا ولا أريد أن أرسل الكلام في وصف هذا الكتاب جزافاً ، ولا أريد أن أخرج بالقارى عن الموضوع والصدق ، وإنما قصدى أن أحث كل من يريد أن يتعرف محمداً « ص » كما هو أن يطلع على هذا الكتاب الذى أوضح شخصية محمد « ص » إيضاحاً ، وحللت نفسه الزكية تحليلاً عجيباً عنه المتقدمون من كتاب السير والمتأخرون منهم

وقد جرى على غرار هذا المؤلف الأستاذ الكبير محمد حسين هيكل بك فإنه كان قد كتب فصولاً في السياسة الأسبوعية جمعها في كتاب أخرجه للناس ، كتاباً رده به طعن الطاعنين ودحض به زعم الزاعمين ؛ وكانى بالأستاذ وقد كتب مؤلفه هذا لمن لا يؤمن بسيرة محمد مباشرة متوخياً في عمله ذلك الدعاية والتبشير لا نقل ما هو مكتوب في كتب السير من حادثات ووقائع

وإني لا أتفق ومنتقدى كتاب الأستاذ هيكل من أنه أغفل كثيراً من الأمور المهمة في السيرة بأنه أنكر المعجزات . والتطرق لهذا الموضوع يحتاج إلى أفراد بحث بكامله لهذا فليس من الأصول أن أقول كلمة في ذلك سوى أنني أكتفي بالإشارة إلى ما أورده الأستاذ هيكل في الطبعة الثانية من كتابه وأضيف إلى ذلك تعريف الكتاب لجمهور القراء من الشيخ محمد مصطفى المراغى العلامة الأكبر ، فإن هذا التعريف لكتاب مثل هذا الكتاب له أهميته العلمية

هذا وقد سكت الأقلام وجفت الصحف كأن « حياة محمد » التى ديجتها براعة هيكل كانت خاتمة ما يكتب في هذا الموضوع ، ولكن سرعان ما أتحفنا الأستاذ « الحكيم » بكتابه ( محمد ) ( ص ) فقد تفنن في أسلوبه الجديد ، وجدد في طريقته الفنية ، ولكنه لم يزد ولم ينقص عما ورد في كتب السير ، فلم نكبر له الموضوع وإنما أكبرناه الأسلوب

ثم كان بعد ذلك أن خرجت علينا الرسالة في عددها ( ١٤٨ ) بمقال تحت عنوان « رسالة الأزهر في القرن العشرين » بتوقيع الأستاذ لبيب الرياضى المسيحى وبها دعا الكاتب إلى أن تكون رسالة الأزهر في القرن العشرين المسيحى ، والقرن الرابع عشر المحمدي ، دورته الأولى لرسالة الأزهر في هذا القرن كالقرن

كنت إذا ظهر كتاب حديث عليه اسم « محمد » ( ص ) أسارع لاقتنائه ؛ ذلك لأننى كنت ولا أزال في رغبة شديدة أن أسمع عن الرسول العربى العظيم ، وعن سيرة النبى الكريم شيئاً جديداً . والعامل الوحيد الذى أوجد في هذا الشعور ، وحرك في ذلك الاحساس ، هو الاطراد الموجود في السير المكتوبة اطراداً يكاد أن يكون نسخة مطابقة لأصل واحد ، ومجرة على غرار واحد

اننى لم أرسل كلتى هذه منتقداً بها مادونه الأقدمون في السيرة ، وصاحب السيرة ، كلا ، وإنما أردت أن أقول للذين تناولوا السيرة وصاحب السيرة ، بأن الواجب كان يقضى عليكم أن تأتوا للناس بحديث جديد عن محمد ( ص ) بحديث يصور للناس محمداً كما هو لا كما أراد كتاب السير

طلعت علينا في الآونة الأخيرة عدة كتب كتبت مؤخراً لتحليل شخصية محمد ( ص ) ، وما انطوت عليه نفسه من العظمة والعبقرية ، فمنهم من أصاب المرئى ومنهم من قارب ؛ فذهب الأستاذ جاد المولى في كتابه « محمد المثل الكامل » إلى ناحية لم يتطرق إليها الأستاذ محمد رضا في كتابه « محمد » ؛ وإن هذين الأثرين من حيث الترتيب والتنسيق جديدان ، ولكنهما من حيث المادة لا يزيدان ولا ينقصان عن السير القديمة . على أن هناك أستاذاً كبيراً يكاد أن يكون فرداً فذاً في تأليفه هو « مولانا شبلى نعمانى » فإن هذا العالم الكبير أراد أن يستخرج من السير الموضوعة سيرة مستندة إلى أرجح الأقوال وأصح الروايات ، ويرزى الرسول الأمين للناس صورة حقيقية كما هى ، فألف كتابه النبى أسماء « تاريخ الاسلام » والذى أفرد

## الواحة المجهولة للأستاذ غفرى أبو السعود

مأنوسة الأفياء والأكناف  
عبق الشذا فيها وأصبح دوحها  
وتألت أزهارها وتمايلت  
وتتابعت فيها الثمار شهية  
وجرى التميز بها اللذ مذاقة  
أنى تصرف مقلة لك تكتحل  
ما تنتهى من فتنه إلا إلى  
وتشابهت فيها النصول فحسنها  
ياحسها من واحة لو أنها  
لكها مجهولة ممنوعة  
هيئات ما تبنى صحائف عالم  
لم يذرى غبرى سرها فأنا الذى  
هى قلبى التانى الذى من دونه  
ولو أهدى يوماً لباء إلى حى  
ولقد أبحث بحماسة لى حبة  
فتردوا فى ظلها من بعدما  
قبضتها عنهم وصفت جنباتها  
فهى الغداة تيمس فى فتناتها  
نضرت أزهارها ولا من يجتلى  
وانساب سلسلها وما من راشف  
هى جنة الود الخلى من القذى  
تندى وتألّق فى الأزهار والسنى  
وغداً سيذوى حسنها ورواؤها  
لم يفتقد منها الحاسن فأقد  
وتقولها تلك القفار وينثى  
موصولة الحذات بالألطف  
نصباً لكل مباكر وكاف  
أغصانها منضورة الألقاف  
فتاة الألوان والأوصاف  
للوارديه من رحيق سلاف  
بجداول رقراة وضفاف  
أخرى ومن صور إلى أطياف  
سيان فى شتى وفى مصطاف  
أهلت وفاز بها القى بمطاف  
من دونها حزن وقمر فيانى  
عنها ولا تهدى رؤى عزاف  
فى أضلئ حمتها وشغاف  
غم الطريق على الحبيب الواق  
خصب وفاء إلى ظليل ضاف  
أفياء تلك الروضة المناف  
نموا بأثمار بها ونطاف  
عن كل جاس فى القلوب وجاف  
والكون أجمع عن حلاها غاف  
وزكت دواليها لغير قطاف  
وذكت نساها للأستاف  
جمت أفانين الوداد الصافى  
فى مهبه وعسر المسالك خاف  
ويحف منها يانع الأفواف  
أو يكها بالمدح الذراف  
ينذرو معالمها التراب السافى  
فغنى أبو السعود

الأول المحمدى فيقابل الدور الأول دور التحنث والتعبد ، دور تحقيق ودراسة من ينتخبهم الأزهر من عشاق التضحية ، وعشاق الحق من طلابه ، فيثقفون ثقافة عالية ، ويتعلمون تعليماً سامياً ، فيتخصص كل فريق ممن وقع عليهم الاختيار نتيجة الفحص والاختبار باللغات الحية وبكل فرع من فروع العلوم العالمية العالية ، علاوة على ما أنتنوه من علوم القرآن والدين والشريعة والسنة والسيرة واللغة العربية ؛ وبعد هذا فرسالة الأزهر أن تكتب سيرة محمد (ص) بصورة تتفق وما جاء فى القرآن الحكيم وعقولة الرسول البريئة وأعماله الحن .

وقد ضرب الأستاذ فى مقاله أمثلة مهمة خطيرة حذر الأزهر من أن يقع فى مثل ما وقع فيه غير واحد من متخرجيه وإذا بهذا الأستاذ قبل أن كتب مقاله هذا فى الرسالة أخرج لنا كتاباً من قلم مسيحي يحمل نفسية محمد بن عبد الله (ص) ، تحليلاً فلسفياً ، وي طرح كتابه هذا أطروحة - كئىل أعلى - لمن يريد أن يكتب السيرة . سيرة الرسول الأعظم (ص)

لقد نما الأستاذ الرياضى ناحية فى كتابة السيرة لم ينحما قبله ولا بعده أحد من كتاب السيرة ؛ ولقد أظهر للملأ جديداً فى حياة محمد بن عبد الله ووجد ضالته حين كان يتقب عن (البرمن) ، فوجده حسداً فى شخصية الرسول الكريم قبل أربعة عشر قرناً

وقد أبدع الأستاذ الكبير الشيخ عبد القادر المغربى فى تعريف الكتاب بمقدمته المحمدية ، كما أحسن الأديب أمين نخلة فى تقديم الكتاب بمقدمته المسيحية

وبعد ، فانى قد وجدت ضالتي المنشودة فى كتاب الرياضى ، وفى مقدمته المحمدية والمسيحية ، فأدمع الأزهر ورجال الأزهر كما دعاهم الأستاذ الرياضى أن يكوؤتوا جماعة تكتب حياة محمد وسيرة محمد كما كتبها الرياضى

فعلى هذا النسق ، وعلى ذلك الأسلوب ، وعلى تلك الطريقة ، يجب أن تكتب السيرة النبوية

إبراهيم الراجزى  
المهاجر

(فرداد)